

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

– (177) – الاجتماعية الناشئة عنها. فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله لهشام:

«يا هشام ما من عبد إلاّ ومكّ أخذ بناصيته فلا يتواضع إلاّ رفعه الله ولا يتعظم إلاّ وضعه الله» (1). وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً: «واستعيزوا بالله من سوانح الكبر كما تستعيزونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبياءه ورسله. ولكنه سبحانه كرّه إليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفّروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً مستضعفين» (2). وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر» (3). ولخطورة الموقف لم يقف الإسلام عند محاربة التكبر بل حارب بداياته وآثاره فحارب العجب والغرور لأنهما من بداياته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث مهلكات: شحّ مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه». وحارب السخرية والاستهزاء والتنازع بالألقاب لأنها من آثاره، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَرْسَأُ مِّن رَّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَفْسُ لِمَن يُفْسُقُ يَعْدُ إِلَىٰ يُعْمَٰنٍ وَمَن لَّمْ يَتُوبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (4).

1 - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 1 ص

137. 2 - المصدر نفسه، ج 14 ص 468. 3 - المصدر نفسه، ج 8 ص 294. 4 - سورة الحجرات: 11.